

تاج العروس من جواهر القاموس

عما حَوَى وَيَسَّرَ فِي خَطْبِهِ فَادَّعَى وَلِعَمْرِي لَقَدْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَأَتَى بِالْمَقَاصِدِ وَوَفَى
وَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الشَّرْحِ فَضِيلَةٌ أَمْ تُتَّ بِهَا وَلَا وَسِيلَةٌ أَتَمِّسُّكَ بِهَا سِوَى أَنْ نِي جَمَعْتُ فِيهِ مَا
تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنْ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ وَبَسْطَتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أَشْبَعْ بِالْيَسِيرِ وَطَالِبُ
الْعِلْمِ مَنَّهُومُ فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوَابٍ أَوْ زَلَّ أَوْ صَحَّ أَوْ خَلَّلَ فَعُهِدْتُهُ عَلَى الْمَصْنُفِ
الْأَوَّلِ وَحَمْدُهُ وَذَمُّهُ لأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ لِأَنِّي عَنْ كُلِّ كِتَابٍ نَقَلْتُ مَضْمُونَهُ فَلَمْ
أُبَدِّلْ شَيْئاً فَيَقَالُ : فَإِنَّ مَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ . بَلْ أَدَّتِ الْأَمَانَةُ
فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ بِالْفَصِّ وَأُورِدْتُ مَا زِدْتُ عَلَى الْمُؤَلِّفِ بِالذِّمِّ وَرَاعَيْتُ مَنَاسِبَاتِ مَا
ضَمَّنَهُ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ فَلَا يُعَدُّ مِنْ يَنْقُطُ عَنْ شَرْحِي هَذَا عَنْ تِلْكَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ
وَلَيْسْتَغْنِ بِالِاسْتِزْوَاعِ بِدُرِّ يَّ بَيَانِهِ الْمَلْمُوعِ فَالْناقلُ عَنْهُ يَمُدُّ بِاعَهُ وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ
وَيَتَنَوَّعُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَنْقُطُ عَنْ خِرَازِنَةِ وَالِّ تَعَالَى يَشْكُرُ مَنْ لَهُ بِإِلْهَامِ جَمْعِهِ مِنْ
مِنْذَّةٍ وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَرَّرٍ فِي كَلَامِهِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَاقِيَةً وَجُنْدَةً وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ
يُعَامِلَنِي فِيهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيُعِينَنِي عَلَى إِتْمَامِهِ بِكَرَمِهِ وَامْتِنَانِهِ فَإِنِّي لَمْ أَقْصِدْ سِوَى
حِفْظِ هَذِهِ اللُّغَةِ الشَّرِيفَةِ إِذْ عَلَيْهَا مَدَارُ أَحْكَامِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَلَأَنْ
الْعَالِمَ بِغَوَامِضِهَا يَعْلَمُ مَا يَوَافِقُ فِيهِ النِّيَّةَ الْلِسَانُ وَيُخَالِفُ فِيهِ الْلِسَانُ النِّيَّةَ وَقَدْ
جَمَعْتُهُ فِي زَمَنِ أَهْلِهِ بِغَيْرِ لُغَتِهِ يَفْخَرُونَ وَمَصْنَعَتُهُ كَمَا صَنَعَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفُلْكَ وَقَوْمُهُ مِنْهُ
يَسْخَرُونَ . وَاسْمِي . مَا حَوَى وَيَسَّرَ فِي خَطْبِهِ فَادَّعَى وَلِعَمْرِي لَقَدْ جَمَعَ فَأَوْعَى وَأَتَى
بِالْمَقَاصِدِ وَوَفَى وَلَيْسَ لِي فِي هَذَا الشَّرْحِ فَضِيلَةٌ أَمْ تُتَّ بِهَا وَلَا وَسِيلَةٌ أَتَمِّسُّكَ بِهَا سِوَى أَنْ نِي جَمَعْتُ فِيهِ مَا
جَمَعْتُ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ مِنْ مَنْطُوقٍ وَمَفْهُومٍ وَبَسْطَتُ الْقَوْلَ فِيهِ وَلَمْ أَشْبَعْ
بِالْيَسِيرِ وَطَالِبُ الْعِلْمِ مَنَّهُومُ فَمَنْ وَقَفَ فِيهِ عَلَى صَوَابٍ أَوْ زَلَّ أَوْ صَحَّ أَوْ خَلَّلَ
فَعُهِدْتُهُ عَلَى الْمَصْنُفِ الْأَوَّلِ وَحَمْدُهُ وَذَمُّهُ لأَصْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ لِأَنِّي عَنْ كُلِّ
كِتَابٍ نَقَلْتُ مَضْمُونَهُ فَلَمْ أُبَدِّلْ شَيْئاً فَيَقَالُ : فَإِنَّ مَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ
يُبَدِّلُونَهُ . بَلْ أَدَّتِ الْأَمَانَةُ فِي شَرْحِ الْعِبَارَةِ بِالْفَصِّ وَأُورِدْتُ مَا زِدْتُ عَلَى
الْمُؤَلِّفِ بِالذِّمِّ وَرَاعَيْتُ مَنَاسِبَاتِ مَا ضَمَّنَهُ مِنْ لُطْفِ الْإِشَارَةِ فَلَا يُعَدُّ مِنْ يَنْقُطُ
عَنْ شَرْحِي هَذَا عَنْ تِلْكَ الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَلَيْسْتَغْنِ بِالِاسْتِزْوَاعِ بِدُرِّ يَّ بَيَانِهِ الْمَلْمُوعِ
فَالْناقلُ عَنْهُ يَمُدُّ بِاعَهُ وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ وَيَتَنَوَّعُ فِي نَقْلِهِ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَنْقُطُ عَنْ خِرَازِنَةِ
وَالِّ تَعَالَى يَشْكُرُ مَنْ لَهُ بِإِلْهَامِ جَمْعِهِ مِنْ مِنْذَّةٍ وَيَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَرَّرٍ فِي كَلَامِهِ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَاقِيَةً وَجُنْدَةً وَهُوَ الْمَسْئُولُ أَنْ يُعَامِلَنِي فِيهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ وَيُعِينَنِي عَلَى

إتمامه بكرمه وامتنانه فإنني لم أقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة إذ عليها مدار
أحكام الكتاب العزيز والسُّنَّة النبويَّة ولأن العالم بغوامضها يعلم ما يوافق فيه
النية اللسان ويخالف فيه اللسان النية وقد جمعته في زمن أهله بغير لغته يفخرون
وصنعتهم كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون . وسميته .

تاج العروس من جواهر القاموس .

وكأنني بالعالم المنصرف قد اطَّلَع عليه فارتضاه وأجال فيه نظرة ذي عَلاقٍ فاجتباها ولم
يلتفت إلى حدوث عهده وقرب ميلاده لأنَّه إنما يُستجاد الشيء ويستردل لجودته ورداءته في
ذاته لا لِقَدَمِهِ وحدثه وبالجاهل المُشِيط قد سَمِع به فسارع إلى تَمزيق فروته وتوجيه
المعاب إليه ولمَّا يعرف نَبِيعَهُ من غَرَبِهِ ولا عَجم عودَه ولا نَفْض تهائمَه ونُجودَه
والذي غرَّه منه أنه عَمَلٌ محدثٌ ولا عمل قَدِيم وحسبك أن الأشياء تُنْتَقَد أو تُبْهَرَج
لأنها تَلِيدَة أو طَارِفَة و[] درُّ من يقول : .

إذا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامٌ عَشِيرَتِي ... فلا زال غَضَبَاناً عَلَيَّ لِنِئَامُهَا وأرجو من
[] تعالى أن يرفع قدرَ هذا الشرح بمنِّه وفَضْلِهِ وأن ينفع به كما نَفَع بأصلِهِ وأنا
أبرأ إلى [] عزٍّ وجلٍّ من القُوَّة والحَوَل وإياه أستغفر من الزَّلَل في العَمَلِ
والقَوَل لا إله غيره ولا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ وصلى [] على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآله وصحبه
وسَلَامٍ تسليماً كثيراً .

مقدمة وهي مشتملة على عشرة مقاصد